رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 13- سورة الأنعام من الآية)66(إلى الآية)86(.

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل. لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:00:00

واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين. حسبك هذه الايات الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم - 00:00:29

او يلبسكم شياعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل الايتين يقول الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:58

وكذب به قومك وهو الحق وكذب به قومك به الظمير الى المراد به القرآن والله اعلم وكذب به قومك كذب بالقرآن وهو الحق ويحتمل ان يعود الى الوعيد المتوعد به من كفر بالله - 00:01:37

لانهم مكذبون باليوم الاخر وكذب به قومك وهو الحق والصدق وهو حق وهو ثابت لا محالة والمراد بقومك والله اعلم كفار قريش او كل من كذب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:05

قل لهم يا محمد لتكذيبهم لست عليكم بوكيل ليس عذابكم الي ولست انا الذي ساتولى عقابكم وانما عقابكم عند الله جل وعلا اذا شاء عجله في الدنيا مع ما يدخر في الاخرة - 00:02:34

وان شاء جل وعلا اخره الى الدار الاخرة قل لست عليكم بوكيل اي لست بحفيظ لكم او حفيظ لاعمالكم وانما امركم الى الله جل وعلا وانا مبلغ عن الله جل وعلا وكما قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ المبين - 00:03:01

فانا مبلغ والله جل وعلا شهد له بالبلاغ ثم قال جل وعلا لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون النبأ هو الخبر الهام الشعب الذي يهتم له كما قال تعالى عما يتساءلون - 00:03:30

عن النبأ العظيم لكل نبأ يعني خبر ما اخبرتكم به واستقر يعني سيأتي وله وقت محدد لا يتقدم عليه ولا يتأخر في كل نبأ مستقر وسوف تعلمون. هذه فيها وعيد - 00:04:01

شديد للكفار يتوعدهم بانهم سيرون ما سيرون عذابهم وسيرون ما يعنتهم وسيرون ما يشق عليهم لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم ان الله جل وعلا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:04:27

واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الخوظ في الشيء الغوص فيه ويطلق الخوض على الخلط كما يقول القائل خضت العسل بالماء ويقال للسابح في الماء خاضة يعني دخل فيه وتعمق - 00:04:58

او دخل في وسطه او خلط هذا بهذا واذا رأيت الذين يخوضون والغالب انه يطلق على الشيء الباطل لا الحق فلا يقال لصاحب الحق خاض في كذا وانما الغالب ان يطلق على صاحب الباطل. واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا - 00:05:31

يعني يضربون بعضها ببعض ويؤولونها على غير تأويلها ويحملونها ما لا تتحمل ويتهكمون بها فاعرض عنهم لا تجالسهم ولا تجلس معهم حتى وان كنت كارها لما يقول لانه ربما يكون في هذا شبه اقرار لهم على ما يقولون - 00:06:02

او تغرير بالجاهلين اذا رأوا من يحسنون به الظن جالس مع هؤلاء الذي يخوضون في الايات قال بعضهم لبعض لولا ان ما يتكلمون به

حق او قريب من الحق ما جلس معهم فلان - 00:06:36
ويقول كثير من المفسرين هذه الايات في اهل البدع واهل التأويل واهل التحريف اذا اجتمع اهل التحريف والتأويل فاياك ان تجلس معهم واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم. كذلك كان كفار قريش - 00:06:55
يقولون ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل التحكم والسخرية. كما قال قائله هم ان محمدا يتوعدكم بالنار وطعامكم فيها يقول الزقوم ويا ليت لنا زقوم ثم يحظر - 00:07:20
التمرة بالزبد ويقول تزقموا هذا ما يعدكم به محمد والاخر يقول ان محمدا يعدكم بالنار ويقول ان النار عليها سبعة عشر. انا اكفيكم خمسة عشر من خزنة النار. الا تكفونني انتم يا كفار - 00:07:40
يا صناديد قريش اثنين قالوا بلى اذا كفيتنا خمسة عشر كفيناك الاثنين يتهكمون بايات الله قائل واحد منهم يأتي الى عظم بال يابس فيفته يا اصباعيه ثم ينفخ فيه في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم. ويقول تزعم ان هذا ان الله يحيي هذا - 00:08:03
هذا يحيى بعد ما كان كذا على سبيل التهكم والسخرية يقول الله جل وعلا واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم لا تجلس معهم حتى وان كان على سبيل الدعوة - 00:08:32
لا تجلس ما داموا يتكلمون ويتهكمون ويسخرون بايات الله فلا تجلس معهم متى تجلس معهم اذا تكلموا في حديث غيره اذا تركوا هذا الكلام وبدأوا في امر اخر فاجلس معهم واظهر لهم ما بدا لك ان تظهره وقل لهم ما تريد ان - 00:08:53
واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الى متى؟ حتى يخوضوا في حديث غيره حتى يتكلموا في موضوع اخر. اذا تكلموا في موضوع اخر وتركوا الكلام والتأويل في ايات الله - 00:09:15
فاجلس معهم حينئذ لانه عليه الصلاة والسلام يغشى مجالسهم ويحدثهم لعل الله ان يهدي منهم احد وكان يترفق بهم ويكنيهم كنيتهم التي يحبونها وينابيهم باسمائهم التي يحبونها يا ابا الوليد يا ابا كذا يا ابا كذا لعلهم يستجيبون له عليه الصلاة والسلام - 00:09:37
حتى يخوضوا في حديث غيره. واما ينسينك الشيطان. اذا وجلست معهم ثم بدأوا يخوضون مثلا او جلست وهم يخوضون وتذكرت انك منهي عن ذلك فقم واترك مجلسهم ولا تستمر في الجلوس معهم - 00:10:07
قال بعض المفسرين رحمهم الله هذا تعليم للامة والا فالرسول صلى الله عليه وسلم لا ينسى ما امره الله جل وعلا به قال اخرون بل هو له ولامته والنسيان في حقه صلى الله عليه وسلم ليس بعيب - 00:10:37
ولكنه لا يقر على نسيانه والا فقد قال عليه الصلاة والسلام انما انا بشر واني انسى كما تنسون. فاذا نسيتم ذكروني وصلى الرباعية صلى الله عليه وسلم مرة ركعتين وسلم - 00:11:01
وقام الى سارية في المسجد يتكئ عليها فاتاه الرجل الذي في يديه طول وقال يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت وقال عليه الصلاة والسلام لم تقصر ولم انسى. قال بلى قد نسيت. ما دام القصر ما حصل فالنسيان اذا محقق - 00:11:21
بلى قد نسيت فالتفت صلى الله عليه وسلم الى الصحابة وفيهم ابو بكر وعمر وهم جالسون في مصلاهم ما تحركوا احق ما يقول ذو اليدين؟ فقالوا نعم. فقام صلى الله عليه وسلم واكمل الصلاة - 00:11:43
وهو عليه الصلاة والسلام ينسى ونسي في الصلاة وهي احب الاعمال الى الله واليه عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة. وكان اذا حزبه امر او اشتد به الكرب قال ارحنا يا بلال في الصلاة. ومع ذلك - 00:12:04
نسي ونسي التشهد الاول ونسي شيئا من الصلاة وسلم قبل اتمامها عليه الصلاة والسلام فهو ينسى والنسيان ليس بعيب في حقه ولا يقدح في رسالته وتبليغه عليه الصلاة والسلام لانه - 00:12:23
لا يقر على الخطأ والنسيان واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى. يعني بعد التذكر اذا تذكرت انك من عن الجلوس معهم وهم يتهكمون ويسخرون ويأولون ايات الله فلا تجلس معهم. اذا - 00:12:45
قم واترك مجلسهم. فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقيل المراد والله اعلم اذا جئتهم من اجل التذكير والعظة والبلاغ فاذا حصل ما اردت فقم ولا تجلس معهم. لا تستمر معهم ولا تقعد بعد الذكرى يعني بعد تذكيرهم وعظتهم - 00:13:10

هم وداعهم ولا تجلس معهم وهم يخوضون في ايات الله واستدل بهذه العلماء رحمهم الله على انه لا يجوز الجلوس مع اهل التأويل واهل البدع. لان بعضهم اعطي لاقطة في اللسان وبلاغة وفصاحة. فربما يؤثر على من جلس - 00:13:38

حوله من بسطاء الناس ومن قليل العلم فيظن انهم على حق فيلقى الله جل وعلا وهو على هذا الباطل الذي اخذه من هؤلاء المحرفين المؤولين لكلام الله فهو نهي للامة - 00:14:05

قاطبة عن مجالسة من يخشى ان يتعدى شره او ان يروج كلامه على بعض الناس فيحسن بالانسان ان يبتعد ولا يقول اجلس ما اسمع ما يقولون واتعجب من قولهم او اسخر بهم او - 00:14:27

ونحو ذلك لانه قد يكون قصده هذا اول ثم يؤثرون فيه ويتأثر بكلام اهل البدع فيضل عن الصراط المستقيم ولذا قال الله جل وعلا واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في - 00:14:49

في الغيرة واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين يقول تعالى وكذب به اي بالقرآن الذي جئتهم به والهدى والبيان قومك يعني قريشا وهو الحق اي الذي ليس وراءه حق - 00:15:12

قل لست عليكم بوكيل اي لست عليكم بحفيظ ولست بموكل موكل بكم كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي انما علي البلاغ وعليكم السمع والطاعة - 00:15:44

ومن اتبعني سعيد في الدنيا والاخرة. ومن خالفني فقد شقي في الدنيا والاخرة. ولهذا قال لكل نبأ مستقر. قال ابن عباس اي لكل نبأ حقيقة اي لكل خبر وقوع ولو بعد حين كما قال تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وقال لكل اجل كتاب - 00:16:02

وهذا تهديد ووعيد اكيد ولهذا قال بعده وسوف تعلمون وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا اي بالتكذيب والاستهزاء فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي حتى يأخذوا في الكلام - 00:16:25

حتى يأخذوا في كلام اخر غير ما كانوا فيه من التكذيب واما ينسينك الشيطان والمراد بذلك كل فرد من احاد الامة الا يجلس مع المكذبين الذين يحرفون ايات ايات الله - 00:16:43

ويضعونها على غير مواضعها فان جلس احد معهم ناسيا فلا تقعد بعد الذكرى بعد التذكر مع القوم الظالمين يمين ولهذا ورد في الحديث رفع عن امتي رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه - 00:16:58

وقال السدي في قوله واما ينسينك الشيطان قال ان نسيت فذكرت فلا تقعد معهم. وكذا قال مقاتل ابن وهذه الاية هي المشار اليها في قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتب وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله - 00:17:17

يكفر بها ويستهزأ نعم. يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. انكم اذا مثلهم الاية اي انكم اذا جلستم معهم واقرتموهم على ذلك فقد ساويتموهم فيما هم فيه - 00:17:37

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:57